الباب السابع

الوقف والابتداء

علم الوقف والابتداء هو : علم بالقواعد التي يعرف بها محال الوقف ومحال الابتداء في القرآن الكريم ما يصح منها وما لا يصح..

فائدته: صون النص القرآني من أن تنسب فيه كلمة إلى غير جملتها.

ويعد علم الوقف والابتداء من أهم العلوم التي يجدر بالقارئ أن يوليها شديد العناية والاهتمام. وقد اشترط كثير من أئمة الخلف على المجيز ألا يجيز أحدا إلا بعد معرفة الوقف والابتداء حتى أن بعضهم جعل تعلم الوقف واجبًا.

وقد ذكر ابن الجزري في النشر عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه أنه سُئل عن معنى الترتيل في قوله تعالى: ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ [المزمل: ٤] فقال: «هو تجويد الحروف، ومعرفة الوقوف» وهذا دليل على وجوب تعلمه ومعرفته وقد جاء في رواية أخرجها أبو جعفر النحاس [١] أن خطيبًا خطب بين يدي الرسول ﷺ فقال: «من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما» ثم وقف على (يعصهما) فغضب رسول الله ﷺ وقال: (بئس خطيب القوم أنت قل: ومن يعص الله ورسوله فقد غوى) وقد كان هذا الوقف القبيح سببا لكراهة النبي ﷺ له واستنكاره. إذ جمع الخطيب بوقفه هذا بين حال من أطاع ومن عصى، ولم يفصل بينهما فقد كان ينبغي له أن يقف على قوله (فقد رشد) ثم يستأنف ما بعد ذلك، أو يصل كلامه إلى آخره فيقول (ومن يعصهما فقد غوى). علاوة على جمعه الله تعالى ورسوله بقوله: (يعصهما) وكان الأحرى به أن يقول: (ومن يعص الله ورسوله فقد غوى).

«فإذا كان مثل هذا الوقف مكروها مستبشعا في الكلام الجاري بين المخلوقين ، فهو في كلام الله تعالى أشد كراهة واستبشاعا ، وتجنبه أولى وأحق» [٢] .

---

(١) أخرج الحديث ابن الجزري بإسناده في كتابه "التمهيد في علم التجويد" صحابة ، ص٨٥.

(٢) نهاية القول ، محمد مكي نصر ، ص ١٥ .

ومن المعلوم أنه لا يجوز عند قراءة القرآن التنفس بين الكلمتين حال الوصل كما لا يجوز التنفس أثناء الكلمة وعلى ذلك فمن غير المتوقع استطاعة القارئ أن يقرأ السورة أو القصة من السورة في نَفس واحد دون توقف بل من المتعيَّن عليه أن يتخير متى وأين يقف، وكيف يبتدئ بعد أن يتنفس. ولن يعينه على ذلك إلا علمه بأحكام الوقف والابتداء. ومن هنا كانت معرفة الوقوف من أهم متطلبات التجويد في القراءة.

قال الهذلي في كتابه (الكامل): « الوقف حلية التلاوة، وزينة القارئ، وبلاغ التالي، وفهم المستمع وفخر العالم، وبه يعرف الفرق بين المعنيين المختلفين، والنقيضين المتنافيين، والحكمين المتغايرين. وقد ذهب بعض العلماء إلى حد أن قالوا: من لم يعرف الوقف لم يعرف القرآن. إذ لا يتأتى لأحد معرفة القرآن إلا بمعرفة الفواصل.وقد وردت السنة بالوقف على رؤوس الآيات.

ففي حديث أم سلمة رضي الله عنها أنها سئلت عن قراءة النبي ﷺ فقالت كان يقطع قراءته يقول: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ﴾. ويقف، ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ويقف (أخرجه الترمذى).وفى رواية عن أبى داوود أنها قالت: كان يقطع قراءته آية، آية..

وقد صنف العلماء فى باب الوقف كتباً مدونة، وذكروا فيها أصولاً مجملة، وفروعاً من الآيات مفصلة، فمنها ما آثروه عن أئمة القراءات وفاق الأثر وخلافه، ومنها ما اقتدوا فيه بالأثر فقط كالوقف على رؤوس الآى. وهو وقف النبي ﷺ .

وانفرد القاضى أبو يوسف [1] برأي خاص في ذلك المقام إذ ذهب في رأيه إلى أن: تقدير الموقوف عليه في القرآن الكريم بالتام، والكافي، والحسن، والقبيح – وتسميه بذلك «بدعة»، ومسميه، ومتعمد الوقف عند نحوه «مبتدع».قال: لأن القرآن معجز، وهو كله كالقطعة الواحدة، وبعضه قرآن معجز، وكله تام حسن، وبعضه تام حسن.

وقد رد عليه المحققون بما يدحض قوله ومن هؤلاء ابن الجزرى في كتابه (التمهيد) إذ يقول: «ففى معرفة الوقف والابتداء الذي دوَّنه العلماء تبيين معاني القرآن العظيم، وتعريف

(١) صاحب الإمام أبي حنيفة النعمان – رحمهما الله – .

مقاصده، وإظهار فوائده، وبه يتهيأ الغوص على درره وفرائده. فإن كان هذا «بدعة» فنعمت البدعة هذه». ا. هـ .

ملحوظة:

بعض العلماء عرفوا «الوقف»، «والسكت»، و«القطع» بمعنى واحد، وبعضهم وضع لكل منها تعريفاً خاصاً. لذا وجب أن نوضح تعريف كل منها لغة واصطلاحاً.

١ - الوقف:

الوقف لغة: الحبس والكف.

واصطلاحا: قطع الصوت بغرض التنفس على آخر الكلمة، وإسكان الحرف إن كان متحركاً بنية استئناف القراءة بما يلي الحرف الموقوف عليه أو بما قبله، وليس بنية الإعراض عن القراءة. ولا يجب التعوذ بعده وإن طال زمنه. ويكون في رؤوس الآي وأواسطها، ولا بد معه من التنفس ولايتأتي الوقوف في وسط الكلمة، ولا فيما اتصل رسماً، فلا يوقف على أين في قوله تعالى: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ ﴾ [النساء:٧٨] – لاتصاله رسمًا [١].

٢ - السكت:

السكت لغة: المنع يقال سكت الرجل عن الكلام أى امتنع عنه.

واصطلاحا: قطع الصوت على آخر الكلمة من غير تنفس بنية القراءة ويقدر زمنه بحركتين عند بعض القراء. وعند حفص مقدار قليل لطيف.

٣ - القطع:

القطع لغة: الإبانة والإزالة. تقول قطعت الشجرة إذا أبنتها أو أزلتها.

واصطلاحا: عبارة عن قطع القراءة رأسا. فهو كالانتهاء، فالقارئ بالقطع كالمُعْرض عن القراءة، والمنتقل منها إلى حالة أخرى سوى القراءة. ولا يكون القطع إلا على رأس آية. فلا يصح القطع أثناء الآية.

---

(١) نهاية القول ، محمد مكي نصر ، ص ١٥٣ .

ذكر «ابن الجزري» في «النشر» أن عبد الله بن الهذيل قال «إذا افتتح أحدكم آية يقرؤها فلا يقطعها حتى يتمها. ا.هـ .

«فإذا قطع القارئ قراءته ثم بدا له أن يعود فيستأنف القراءة مرة أخرى فعليه أن يستعيذ بعد القطع للقراءة المستأنفة.

أولا: الوقف :

أقسامه: باعتبار حال «الواقف»: أربعة أقسام:

١- اضطراريّ. ٢- اختباري. ٣- انتظاريّ . ٤- اختياري .

١- **الوقف الاضطراريّ:** و هو ما يعرض للقارئ بسبب ضيق النفس أو العطاس أو السعال أو النسيان ونحو ذلك ولا إثم فيه على القارئ لأن سببه خارج عن إرادته. ويجوز له حينئذ أن يقف على أي كلمة وإن لم يتم المعنى، كأن يقف مثلا على شرط دون جوابه، أو على موصول دون صلته، لكن يجب الابتداء بالكلمة التي وقف عليها إن صلح الابتداء بها.

٢- **الوقف الاختباري:** و يكون عند سؤال ممتحن، أو تعليم متعلم، فيطلب المعلم من تلميذه الوقف على كلمة لبيان المقطوع والموصول، والثابت والمحذوف، إلى غير ذلك بغرض تعليمه كيف يقف إذا اضطر إلى ذلك، وهو ليس محل وقف في العادة.

٣- **الوقف الانتظاري:** و يكون لمن أراد أن يجمع عدة روايات من القراءات المتواترة فيقف على كل كلمة ليعطف عليها غيرها بوجوه القراءات المختلفة.

٤- **الوقف الاختياري:** يكون الوقف اختياريا إذا قصده القارئ بمحض إرادته من غير عروض سبب خارجي. وهذا الوقف الاختياري هو محل دراستنا في هذا الموضع.

حكمه: جائز ما لم يوجد ما يوجبه أو يمنعه. وعلينا أن نعلم أنه ليس في القرآن وقف واجب شرعا بحيث لو تركه القارئ يأثم، كما أنه ليس هناك أيضا وقف حرام شرعا بحيث لو فعله

OBEIKAN.COM

القارئ يأثم إلا ما أفسد المعنى.

فعلى القارئ حينئذ أن يتجنبه، فإن توخى الوقف عليه متعمداً أثم ولا شك، لما يترتب على ذلك من عدم إيضاح المعنى، أو إيهام غيره مما ليس مقصوداً من كلام الله تعالى وقد أشار «ابن الجزري» إلى ذلك قائلا:

ليس في القرآن من وقفٍ وجبْ ولا حرام غير ما له سبب

وعلى كل قارئ أن يعي معنى ما يقرؤه من الآيات لأن فهم المعنى يعينه على اختيار أماكن الوقف الصحيحة، ويزيد من قدرته على التمييز بين أنواعه، اللازم منها. والجائز. والممتنع،فحسن الوقف والابتداء من حسن التلاوة.

فإن وجد القارئ أن الوصل يغير المعنى كما في ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَٱلْمَوْتَىٰ﴾ [الأنعام :٣٦] فعليه أن يقف، فالوقف على ﴿يَسْمَعُونَ﴾ لازم، لأنه لو وصل اشترك الموتى مع الذين يسمعون في صفة الاستجابة ففسد المعنى بهذا الوصل القبيح، لأن كلمة الموتى مبتدأ، وخبره يأتي بعده ﴿يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ﴾. وكما غير الوصل المعنى المراد في ذلك الموضع وأشباهه، قد يغير الوقف أيضا المعنى في بعض المواضع وقد يوهم معنى غير ما أراده الله تعالى كالوقف على قوله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ﴾ [البقرة :٢٦] فعلى القارئ أن يصل فلا يقف لأن ذلك يعد وقفًا قبيحًا يتولد عنه معنى بشع.

أقسام الوقف الاختياري

يجدر بنا أن نعلم أن معرفتنا لكل نوع من أنواع الوقوف وكذا الابتداء يتوقف على مدى تفهمنا وإدراكنا للعلاقة التي تربط بين ما قبل الوقف من كلام، وبين ما بعده، وتتلخص تلك العلاقة في مصطلحين سوف نتعامل معهما بالضرورة في هذا الفصل عندما نتعرض لتعريف كل نوع من أنواع الوقوف والابتداء، هذان المصطلحان هما: (التعلق المعنوي) و (التعلق اللفظي) لذا كان لزاما علينا أن نتوقف قليلا كي نوضح معنى كل من هذين المصطلحين:

١ - (التعلق المعنوي): أن يكون ما بعد الوقف من المعاني مُستكملاً لما قبله، كأن يكون الأمر يختص بقصة من قصص القرآن، أو موضوع معين لم يتم ولم يستكمل بعد، وما زال الكلام بعد الوقف يكمل ما قبله،حتى وإن كان ما قبل الوقف يفيد في ذاته معنى صحيحًا مقصودًا.

ولو ضربنا لذلك مثلا بقصة من قصص الأنبياء لوجدنا أننا نأخذ من تتابع الآيات لبنات يضاف لاحقها إلى سابقها حتى يكتمل بناء القصة فتكون كل لبنة قد أفادت معنى في ذاتها، ولكنها مازالت تفتقر لما بعدها،حتى تكتمل اللبنة الأخيرة من القصة. فإذا وقفنا عليها يكون الوقف تاما من جهة المعنى. حيث ينتقل الكلام بعدها إلى موضوع آخر ليس له تعلق مباشر بما قبلها، عندئذ ينتهي التعلق من جهة المعنى.

٢ - التعلق اللفظي:أن يكون ما بعد الوقف متعلقا بما قبله من جهة الإعراب يقول «ابن الجزري» في «التمهيد»: «واعلم أنه يجب على القارئ أن يصل المنعوت بنعته، والفاعل بمفعوله، والمؤكد بمؤكده، والبدل بالمبدل منه، والمستثنى بالمستثنى منه، والمعطوف بالمعطوف عليه، والمضاف بالمضاف إليه، والمبتدءات بأخبارها [١]، والأحوال بأصحابها ، والأجوبة بطالبها [٢]، والمميَّزات بمميِّزاتها [٣] وجميع المعمولات بعواملها ولا يفصل شيئ من هذه الجمل إلا في بعض أجزائها».

---

(١) أي كل مبتدأ يوصل بخبره .

(٢) أي كل إجابة بسؤالها إذ كل سؤال يتطلب إجابة .

(٣) يقصد التمييز والشيء الذي يميزه هنا .

ملحوظة: كل تعلق لفظي لابد أن يتبعه حتما تعلق معنوي، وليس العكس صحيحًا. فليس شرطا عند وجود التعلق المعنوي أن يتبعه تعلق لفظي. فقد يوجد أو لا يوجد.

أقسام الوقف الاختياري

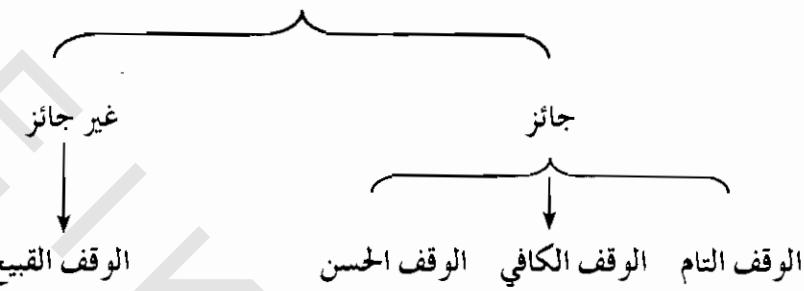

١ - الوقف التام :

تمهيد: اختلف علماؤنا في أقسام الوقف وقد صنفوا في ذلك كما يقول ابن الجزري كتبا مدونة، وذكروا فيها أصولا مجملة واختار ابن الجزري منها أربعة أقسام: «تام مختار، وكاف جائز، وحسن مفهوم، وقبيح متروك» [١]، فالذين صنفوا الوقف أربعة أقسام فقط، ميزوا عند تعريفهم للوقف التام بين «التام اللازم»، وبين «التام المطلق». وسيأتي بيان ذلك إن شاء الله تعالى. وآخرون جعلوا التام اللازم قسما مستقلا قائما بذاته وله تعريفه الخاص. فصارت أقسام الوقف عندهم خمسة أقسام: لازم، وتام، وكاف، وحسن، وقبيح. ولأن الوقف اللازم هو في الحقيقة وقف تام أيضا لذا فضلنا أن نضعه تحت ذات العنوان (الوقف التام) على أن نبين كل نوع على حده.

تعريف الوقف التام: هو الوقف على كلام تام في ذاته غير متعلق بما بعده تعلقًا معنويًا أو لفظيًا (أي لا من جهة المعنى ولا من جهة الإعراب).

حكمه: يوقف عليه ويُبتدأ بما بعده.

---

(١) التمهيد في علم التجويد لابن الجزري، ص ٧٨.

OBEIKAN.COM

ويكون في نهاية السور، وأواخر الآيات، وفي انقضاء القصص، كما يكون عند انقضاء الكلام عن موضوع بعينه والانتقال إلى غيره.

أنواعه: نوعان: أ- تام لازم (مقيد) ب- تام (مطلق).

أ- الوقف التام اللازم «المقيد»:

وحكمه: لزوم الوقف عليه، والابتداء بما بعده ما لم يوجد مانع من ذلك.

سبب لزومه: أنه لو وصل بما بعده لأوهم معنى غير المعنى المراد.

تسميته: يسميه البعض الوقف (اللازم) أو (الواجب) أو (التام المقيد) أو (وقف البيان).

علامته في المصحف: وضع ميم أفقية (مـ) أعلى الكلمة التي يلزم الوقف عليها.

أمثلته: قوله تعالى: ﴿وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ﴾ [الفتح: ٩] فالضمير فيها للنبي ﷺ.

والضمير في ﴿وَتُسَبِّحُوهُ﴾ بعدها لله تعالى والوقف على توقروه يظهر هذا المعنى المراد[١].

٢- ﴿إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ۝ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ﴾ [الحشر: ٧-٨]. **فلو لم نقف على كلمة العقاب لأوهم ذلك أن شدة العقاب من الله للفقراء المهاجرين.**

٣- ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟﴾ [التوبة: ١٩-٢٠] **فلو لم نقف على كلمة ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ لأوهم أنهم هم الذين آمنوا وهاجروا.**

ب- الوقف التام «المطلق»:

حكمه: يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده ومعنى ذلك أنه يجوز وصله بما بعده طالما أن وصله لا يغير المعنى المراد. **علامته في المصحف:** (قلى).

مكانه: ذكر «ابن الجزري» في كتابه «التمهيد» أن هذا القسم من الوقف وهو التام يكثر

---

(١) غاية المريد في علم التجويد (عطية قابل نصر).

وجوده في الفواصل (أى رءوس الآي) كقوله تعالى : ﴿وَأُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [البقرة ٥]. ثم الابتداء بقوله ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [البقرة: ٦] ، كقوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴾ [البقرة:٤٦] ، ثم الابتداء بقوله ﴿ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [البقرة: ٤٧].

وقد يوجد الوقف التام قبل انقضاء الفاصلة – أى قبل رأس الآية أو في وسط الآية– كالوقف على «جاءني» من قوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾ ﴾ [الفرقان :٢٩] وقد يوجد بعد انقضاء الفاصلة بكلمة، كقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾ كَذَٰلِكَ ﴾ [الكهف : ٩٠] فآخر الفاصلة ﴿ سِتْرًا ﴾ والتمام ﴿ كَذَٰلِكَ ﴾.

وقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِٱلَّيْلِ ﴾ [الصافات: ١٣٧] فآخر الفاصلة ﴿ مُّصْبِحِينَ ﴾ والتمام ﴿ وَبِٱلَّيْلِ ﴾ لأنه عطف على المعنى تقديره: مصبحين ومليلين.

وقوله تعالى: ﴿ وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِـُٔونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرُفًا ﴾ [الزخرف: ٣٤، ٣٥] فآخر الفاصلة ﴿ يَتَّكِـُٔونَ ﴾ والتمام ﴿ وَزُخْرُفًا ﴾.

من علامات الوقف التام :

١– يكون على رؤوس الآي: كالوقف على قوله تعالى : ﴿وَأُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [البقرة: ٥].

٢– الفصل بين آية عذاب وآية رحمة كالوقوف على (الكافرين) في قوله ﴿ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ [البقرة: ٢٥] .

٣– الابتداء بعده بالاستفهام نحو ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ [الحج: ٦٥] أو ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ ﴾ [البقرة: ١٠٧] .

٤– الابتداء بعده بالنفي نحو ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ ﴾ [البقرة: ١٧٧].

٥– الابتداء بعده بالنهي نحو ﴿ لَا يَغُرَّنَّكَ ﴾ [آل عمران:١٩٦].

٦- **الابتداء بعده بيا النداء** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ﴾ [البقرة: ١٥٣] -﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ [البقرة: ٤٠] -﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ ﴾ [الأعراف: ٢٦]... **الخ**.

٧- **نهاية قصة وبداية أخرى** ﴿ وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ لِسَانَ صِدۡقٍ عَلِيّٗا ۝٥٠ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مُوسَىٰٓ ﴾ [مريم: ٥٠ - ٥١].

فائـدة: قد يكون الوقف «تاما» على قراءة، «حسنا» على غيرها كما يقول ابن الجزري ويمثل لذلك بقوله تعالى: ﴿ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ﴾ [إبراهيم: ١].

فيقول: هذا وقف «تام» على قراءة من رفع «الهاء» من لفظ الجلالة في قوله ﴿ ٱللَّهِ ٱلَّذِي ﴾ [إبراهيم: ١] **ووقف «حسن» على قراءة من جر «الهاء» على أنه نعت.**

و كذا ﴿ مَثَابَةٗ لِّلنَّاسِ وَأَمۡنٗا ﴾ [البقرة: ١٢٥] **وقف (تام) على قـراءة من كسر الخـاء في** ﴿ وَٱتَّخِذُواْ ﴾ [البقرة:١٢٥] **ووقف «كاف» على قراءة نافع وابن عامر (واتخَذوا) بفتح الخاء على أنه إخبار.**

وقد يختلف الوقف الواحد في نوعه باختلاف تفسير المفسرين وتأويلهم لمعنى الآية.

كقوله تعالى: ﴿ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [آل عمران: ٧] **فهو وقف «تام» على تأويل من زعم أن ما بعده مستأنف وإلى هذا المعنى ذهب أكثر المفسرين فقالوا إن معنى** ﴿ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ ﴾ **أي يسلمون ويصدقون به.**

وقال آخرون: - لا يوقف على قوله تعالى: ﴿ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ **لأن** ﴿ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ ﴾ **معطوف عليه** [1] **فهو على قولهم غير تام.**

---

(١) وهذا القول اختاره الشيخ أبو عثمان بن عمرو المعروف بابن الحاجب صاحب " الكافية والشافية "

OBEIKAN.COM

جدول يوضح الفرق بين نوعي الوقف التام

	وقف تام لازم (مقيد)	وقف تام مطلق
تعريفه	هو الوقف على كلام تام في ذاته ولا يتعلق بما بعده ولكنه لو وصل بما بعده أوهم معنى غير المراد .	هو الوقف على كلام تام في ذاته ولا يتعلق بما بعده لفظا ولا معنى .
حكمه	يلزم الوقف عليه والابتداء بما بعده ولا يجوز وصله بما بعده .	يحسن الوقف عليه كما يحسن الابتداء بما بعده ويجوز وصله بما بعده ما لم يوجد مانع لذلك .
تسميته	يسمى الوقف اللازم أو المقيد أو الواجب أو وقف البيان .	يسمى التام المطلق لتمام الكلام عنده واستغنائه عما بعده .
علامته في المصحف	(مـ) ميم أفقيه أعلى الكلمة التي يلزم الوقف عليها .	(قلے) أعلى يسار الكلمة التي يحسن الوقف عليها وهي مأخوذة من قولهم (الوقف أولى) .

ما يلحق بالوقف التام :

نلحق بالوقف التام بعض المواضع التي أثر عن رسول الله ﷺ الوقوف عليها من غير رءوس الآي. وقد اختلف محققو علماء القراءات في تحديد ذلك منهم من قال بأنها سبعة عشر موضعا كما نقل صاحب منار الهدي عن العلامة السخاوي. ومنهم من قال بأنها سبعة عشر موضعا كما نقل صاحب انشراح الصدور مع اختلاف في معظم المواضع مع صاحب منار الهدي. ومنهم من قال بأنها سبعة عشر موضعًا على اختلاف في معظم المواضع مع صاحب انشراح الصدور[1].

لكن تفاوتها يعد تفاوتًا في الرواية وليس تفاوت التناقض والاضطراب فمن حفظ حجة

(١) بغية عباد الرحمن ، لمحمد شحادة الغول ص ٥٧ .

OBEIKAN.COM

على من لم يحفظ فكلها صحيحة ونقلتها عدول وقد ذكر كل منهم ما انتهي إليه علمه بحسب التلقي والمشافهة عن شيوخه ولهذا فلا اختلاف .

ومن أمثلة ذلك ليس على سبيل الحصر:

١- ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا ... ﴾ [البقرة: ١٤٨].

٢- ﴿ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ... ﴾ [آل عمران: ٩٥].

٣- ﴿ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ... ﴾ [المائدة: ٤٨].

٤- ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ... ﴾ [يوسف: ١٠٨]

٥- ﴿ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ ... ﴾ [المائدة: ١١٦].

٦- ﴿ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى ﴾ [الرعد: ١٧].

٧- ﴿ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ ﴾ [النحل: ٥].

٨- ﴿ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ [السجدة: ١٨].

٩- ﴿ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى فَحَشَرَ ﴿٢٢﴾ فَنَادَى ... ﴾ [النازعات: ٢٢].

١٠- ﴿ فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾ ﴾ [يس: ٧٦].

ولقد تتبعت المصاحف فوجدت معظمها يرمز له بالوقف الجائز (ج) إلا القليل منها أمثال ﴿ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا ﴾ رمز لها بـ (قلى) و{فلا يحزنك قولهم} رمز لها بـ (مر).

٢ - الوقف الكافي:

تعريفه: هو الوقف على كلام تام في ذاته يتعلق بما بعده من ناحية المعنى دون اللفظ.

حكمه: يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده كالوقف التام غير أن الوقف على التام يكون أكثر حسنًا.

تسميته: سمي كافيًا للاكتفاء به، واستغنائه عما بعده لعدم تعلقه به لفظًا وهو أكثر الوقوف

ورودا في القرآن الكريم [١].

علامته: وضع حرف (ج) يسار أعلى الكلمة الموقوف عليها وهى تعنى أن الوقف هنا جائز، أو (صلے) وهي تعني (الوصل أولى) فالوصل هنا هو المقدم وهو الأولى يليه الجائز.

أمثلة:

١- قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ [النمل: ٣٤].

فالوقف على ﴿أَذِلَّةً﴾ كاف ، والكلام قبل الوقف مفيد تام في ذاته و ليس له تعلق بما بعده من ناحية الإعراب وكذلك الكلام بعد الوقف تام في ذاته ولكنه يمضي في سياق الموضوع الذي بدأ قبل الوقف. فالكلام الذي انتهي عند موضع الوقف هو كلام «بلقيس» وقد تم عند الوقف. والكلام بعد الوقف هو كلام من الله تعالى ، ولكن الترابط المعنوي بين كل من العبارتين يأتي من أن كلام الله تعالى ﴿وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ تصديق لقول بلقيس في الملوك و هذا الترابط في سياق الموضوع يجعل الوقف على ﴿أَذِلَّةً﴾ وقفا «كافيًا».

٢-ومثال آخر قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾ [البقرة: ٤] فهذا كلام مفهوم و الوقف عليه كاف، وما بعده كلام مستقل مستغن عما قبله من ناحية الإعراب، ولكنه يتصل به من ناحية المعني لأن سياق الموضوع ما زال مستمرًا.

يقول ابن الجزري في التمهيد: والكافي يتفاضل في الكفاية كتفاضل التام،فمن المقاطع التي بعضها أكفى من بعض قوله تعالى: ﴿وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾﴾ [البقرة: ٩٣] فالقطع على ﴿بِكُفْرِهِمْ﴾ كاف، و﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ أكفى منه.

وكذا القطع على : ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ﴾ كاف و ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [البقرة ١٢٧] أكفى منه.

---

(١)العميد في علم التجويد ، الشيخ محمود علي بسة ، ص ١٨٥ .

وقد يكون الوقف كافيا على قراءة. ويكون موضع الوقف موصولاً على قراءة أخرى كما في قوله تعالى: ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾﴾ [آل عمران: ١٧١]، فمن قرأ بفتح همزة ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ وصل ما قبلها بما بعدها ولم يقف. ومن قرأ بكسرها على الاستئناف وقف على ﴿وَفَضْلٍ﴾ وبدأ بما بعدها وهو قوله تعالى ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ﴾.

و قد يكون الوقف كافيًا تبعًا لتأويل المعنى عند بعض المفسرين، ويكون غير كاف على تأويل آخرين كما في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَـٰنُ وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ﴾ [البقرة: ١٠٣].

فمن جعل ﴿وَمَآ﴾ من ﴿وَمَآ أُنزِلَ﴾ نافية وقف على ﴿ٱلسِّحْرَ﴾ وكان وقفًا كافيًا ومن جعلها (اسمًا موصولاً) بمعني (الذي) وصل ولم يقف.

وكقوله: ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ﴾ [التوبة: ٤٠] فإذا اعتبرنا الهاء من كلمة ﴿ٱلسِّحْرَ﴾ تعود على الصديق أبي بكر ﷺ وقفنا عليها وكان الوقف كافيا وهو قول سعيد ابن جبير قال: لأن النبي ﷺ لم تزل السكينة معه (أي لم يصبه اضطراب ولا خوف) ومن جعل الهاء للنبي ﷺ لم يكن الوقف كافيا ووجب الوصل.

علاماته: يغلب أن يكون بعده:

١- (السين) أو (سوف): كما في: ﴿وَيَـٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَـٰمِلٌ ۖ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ﴾ [هود: ٩٣] وكما في ﴿وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيٓـَٔتِكُمْ ۚ سَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٦١].

٢-(بل): كما في ﴿أَفَعَيِينَا بِٱلْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِ ۚ بَلْ هُمْ فِى لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [ق: ١٥].

٣- استفهام: كما في قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾﴾ [البقرة: ١٠٦]، أو قوله ﴿كَلَّا

سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴿٨٣﴾ ﴾[مريم:٨٢، ٨٣].

٤- مبتدأ: كما في قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى ﴾[البقرة: ١٥ - ١٦].

٥- مفعول به بفعل محذوف.

أو خبر لمبتدأ محذوف ﴿ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ [البقرة: ٢-٣] وذلك إذا اعتبرنا ﴿ الَّذِينَ ﴾ مفعولاً به لفعل محذوف تقديره (أعني) أو اعتبرناها خبرا لمبتدأ محذوف تقديره (هم).

٦- أن يكون بعده نفي: كقوله تعالى ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ ﴿٦٩﴾ ﴾[يس: ٦٩] .

٣ - الوقف الحسن :

تعريفه: هو الوقف على كلام تام في ذاته إلا أن بينه و بين ما بعده تعلق معنوي ولفظي مثال: قوله تعالى ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ [البقرة : ٢٥٥].

فإذا وقفنا على قوله ﴿ إِلَّا هُوَ ﴾ فالكلام جملة مفيدة تفيد وحدانية الله سبحانه وتعالى ولكنه متعلق بما بعده لفظا ومعنى لأن ﴿ الْحَيُّ ﴾ و﴿ الْقَيُّومُ ﴾ و ﴿ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾ و ﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ كلها صفات الموصوف بها هو الله سبحانه تعالى ولو وقفنا لفصلنا الصفات عن موصوفها.

تسميته: سمي حسنا لأن الوقوف عليه يفيد معنى في ذاته.

علامته في المصاحف: (صلے) و معناها (الوصل أولى).

حكمه: يحسن الوقف عليه. وفي الابتداء بما بعده خلاف بين العلماء وتفصيل كثير

يستوجب أن نوضحه فيما يلي:

بداية يجب أن نعلم أن الوقف الحسن أثناء الآية لا خلاف فيه. فيحسن الوقف عليه، و لا يحسن الابتداء بما بعده اتفاقا. وعلى القارئ أن يعيد ثم يصل، أما الوقف على رؤوس الآي فموضع خلاف. وقد فرق العلماء بين حالتين:

الأولى: ألا يؤدي الوقف على رأس الآية إلي توهم معني غير المعني المقصود بالكلام.

والثانية: أن يؤدي الوقف على رأس الآية إلى توهم معنى غير المقصود بالكلام.

حُكم الحالة الأولى: إذا كان الوقف لا يتوهم بسببه معني غير المقصود بالكلام ، وذلك كالوقف على مصبحين من قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ ﴾ من قوله تعالى ﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِاللَّيْلِ ﴾ [الصافات: ١٣٧- ١٣٨].

انقسم العلماء في حكمهم على مثل هذا النوع من الوقف **إلى ثلاث طوائف:**

الطائفة الأولى تقول: يوقف عليه ويبتدأ بما بعده لأن الوقف هنا سُنَّة عن رسول الله ﷺ .

الطائفة الثانية تقول: يوقف عليه ولكن لا يبتدأ بما بعده إلا إذا كان يحسن الابتداء به لإفادته معنى أما إذا لم يفد معنى كقوله ﴿ وَبِاللَّيْلِ ﴾ فيستحب للقارئ أن يعيد ثم يصل، ومثل ذلك أيضا قوله تعالى : ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ [البقرة: ٢١٩ ، ٢٢٠] وقوله تعالى: ﴿ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ ﴿٣﴾ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ ﴾ [آل عمران٣، ٤].

الطائفة الثالثة: لم تفرق في حكمها بين الوقف أثناء الآية، والوقف على رأسها، فجعلت لكليهما حكما واحدا هو أن الوقف الحسن يحسن الوقوف عليه، ولا يبتدأ بما بعده، مطلقا، لذا كتبوا (قف) و (لا) فوق الفواصل كما كتبوا فوق غير الفواصل وقالوا: إن الاستدلال بحديث أم سلمة على سنية وقف الفواصل لا دلالة فيه على ذلك، لأنه إنما قصد به إعلام الفواصل.

قال البيهقي: «وجهل قوم هذا المعنى وسموه وقف السنة إذ لا يسن إلا ما فعله (أي الرسول ﷺ) تعبداً ، ولكن هو وقف بيان» [1].

(١) نهاية القول المفيد : محمد مكي نصر ، ص ١٦٢ .

حُكم الحالة الثانية: إذا كان الوقف على رأس الآية يؤدي إلى توهم معنى غير المراد.

كالوقف على قوله تعالى : ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴾ [الماعون: ٤] وهذا النوع من الوقف يمتنع فيه القطع أما الوقف ففيه خلاف أيضا بين العلماء فقد انقسموا حول هذا الوقف وأمثاله إلى ثلاث طوائف كذلك:

الطائفة الأولى: عدت هذا النوع من الوقف القبيح، ولا يجوز الوقف عليه إلا لمن اضطر.

الطائفة الثانية: تجيز الوقف عليه والابتداء بما بعده بشرط عدم القطع، لأن القطع في هذا المكان يوهم خلاف المعنى ويجعل الوعيد للمصلين، في حين أنه لو وصل القراءة مع الوقف فإنه حينئذ يظهر من المتوعد. والوقف سنة فلا بأس عندهم من الوقف مع وصل القراءة.

الطائفة الثالثة: تجيز الوقف ولا تجيز الابتداء بما بعده إلا إذا أعاد القارئ ثم وصل الوقف بما بعده. ولما كان الوقف وثيق الصلة بالمعنى والإعراب، بل إنه مبني عليهما ، لذا نجد أنه قد يحتمل الموضع الواحد أن يكون الوقف عليه تاما على معنى، وكافيا على غيره، وحسنا على غيرهما، ويضرب ابن الجزري لذلك مثالاً [١] بقوله تعالى ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ [البقرة: ٢-٣]، فيقول : ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ يجوز أن يكون وقفًا تامًا إذا كان ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ مبتدأ وخبره ﴿ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ﴾ [البقرة: ٥] ويجوز أن يكون كافيا إذا جعلت ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ على معنى (هم الذين) [٢] أو منصوبا بتقدير (أعني الذين) [٣] ويجوز أن يكون حسنا إذا جعلت (الذين) نعتا لـ (المتقين).

٤ - الوقف القبيح:

تعريفه: هو الوقف على كلام لا يؤدي معنى صحيحا لشدة تعلقه بما بعده لفظًا ومعنى إلا أن الوقف عليه يعطي معنى ناقصًا، أو خاطئًا، أو فاسداً غير مقبول.

---

(١) التمهيد في علم التجويد ، ص ٨٤ – ٨٥ صحابة .

(٢) أي خبرًا لمبتدأ محذوف تقديره (هم) .

(٣) أي مفعولاً لفعل محذوف تقديره (أعني أو أقصد).

حكمه: لا يُتعمد الوقف عليه، فإن وقف القارئ مضطراً أعاد، وربما رجع كلمة أو كلمتين حتى يبين المعنى المقصود.

تسميته: يسمى قبيحا لفساد أو قبح المعنى الذي ينتج عنه.

أنواعه: ثلاثة أنواع (١) :

النوع الأول: يختص بالتعلق اللفظي بما بعده، ومن ذلك الوقف على العامل دون معموله كالوقف على الفعل دون مفعوله، أو الموصوف دون صفته، أو المبتدأ دون خبره... إلى آخر المتعلقات اللفظية.

ومن أمثلة ذلك: أمثلة:

١-الوقف على ﴿ ٱهْدِنَا ﴾ من قوله تعالى ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝ ٦ ﴾ [الفاتحة: ٤].

٢- الوقف على ﴿إِنَّ﴾ وأخواتها دون اسمها أو دون خبرها، ومثلها كان وأخواتها مثل ﴿إِنَّ﴾ من ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ﴾ [البقرة: ٢٦] أو ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ ﴾ من ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً ﴾ [البقرة: ٢١٣] أو على الموصول دون صلته نحو ﴿ ٱلَّذِى ﴾ من ﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴾ [الناس: ٥]، أو حرف الجر دون المجرور كالوقف على ﴿ وَمِن ﴾ في ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝ ٥ ﴾ [الفلق: ٥].

النوع الثاني: يختص بالتعلق المعنوي، كالوقف على كلام يفيد معنى يخالف المعنى الذي قصده الشارع الحكيم، نظرا لأن ما بعد الوقف هو الذي يتمم المعنى المقصود.

كالوقف على كلمة ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ من قوله تعالى ﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ ﴾ [النساء: ٤٣] فالوقف على ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ يوهم النهي عن أداء الصلاة مطلقا، والمقصود ليس كذلك، بل المقصود النهي عن اقتراب الصلاة مع السكر حتى يتبينوا ما يقولون وهذا المعنى لا يتم إلا إذا انضم ما بعد الوقف إلى ما قبله.

---

(١) بغية عباد الرحمن، محمد الغول ص ٧٦.

النوع الثالث:الوقف على كلام يوهم معنى لا يليق بالله تعالى نحو ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ ﴾ [البقرة:٢٦] . ﴿ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوْءِ ﴾ [النحل:٦٠] . و ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ ﴾ [محمد:١٩] .أو ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ ﴾ [الإسراء:٥٤] .أو ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ ﴾ [آل عمران:١٨١] . **علامته في المصحف يرمز له بـ (لا).**

أمثلة للوقف القبيح :

وقد بيَّن الشيخ – مكي نصر – [1] في شرحه لما يتعلق بالوقف القبيح أن كل كلمة تعلقت بما بعدها بأن يكون ما بعدها من تمامها (أي لا يتم المعنى إلا به) لا يوقف عليه، وضرب لذلك أنواعا مختلفة من الوقف القبيح نوضحها ونفصلها فيما يلي :

١– لا يجوز أن نقف على المضاف دون المضاف إليه نحو ﴿بِسْمِ﴾ **من** ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ و﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ﴾ **من** ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾ [مريم:٢] .

٢– ولا على الموصوف دون صفته نحو ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ﴾ **من** ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة:٦] .

٣– ولا على الرافع دون المرفوع نحو ﴿قَالَ﴾ **من** ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ [مريم:٧٣] . **ونحو** ﴿هُنَالِكَ دَعَا ﴾ [آل عمران:٣٨] . **والابتداء** ﴿زَكَرِيَّا ﴾ .

٤– ولا الناصب دون المنصوب نحو: ﴿ ٱهْدِنَا﴾ **من** ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ **لأن الصراط مفعول به منصوب بالفعل (اهد).**

٥– ولا المعطوف دون المعطوف عليه نحو: ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ ﴾ [البقرة:٣] **فلا يجوز الوقف عليه حتى يقول** ﴿ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ **لأنها معطوفة على ما سبق.**

٦– ولا على (إن) وأخواتها دون أسمائهن نحو ﴿إِنَّ﴾ **من** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ﴾ [البقرة:٢٦] **ولا على أسمائهن دون أخبارهن نحو** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ﴾ **ويترك الخبر، ولا على (كان) وأخواتها دون أسمائهن، ولا على أسمائهن دون أخبارهن. ولا على صاحب الحال دون الحال نفسها نحو**

(١) نهاية القول المفيد ، ص ١٦٧ – ١٦٨ ، بتصرف .

﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴾ [الدخان :٣٨] **فلا يقف حتى يقول** ﴿ لَٰعِبِينَ ﴾ .

٧- ولا على المستثنى منه دون المستثنى نحو ﴿ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ ﴾ [البقرة :٨٠] . **فلا يقف حتى يقول** ﴿ إِلَّآ أَيَّامًا ﴾ **ونحو** ﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ ﴾ **فلا يقف حتى يقول** ﴿ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [البقرة :٨٣] .

٨- ولا على المُفَسَّر دون التفسير نحو ﴿ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ ﴾ [البقرة: ٥١] **فلا يقف حتى يقول** ﴿ لَيْلَةً ﴾ .**ونحو** ﴿ وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِا۟ئَةٍ ﴾ [الكهف: ٢٥] **فلا يقف حتى يقول** ﴿ سِنِينَ ﴾ . **ونحو** ﴿ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ ﴾ [ص :٢٣] **فلا يقف حتى يقول** ﴿ نَعْجَةً ﴾ .

١٠- ولا على الموصول (الذي والتي والذين وما..) دون صلته نحو: ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ **من قوله** ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ ﴾ [البقرة: ٣] **وعلى** ﴿ مَن ﴾ **من قوله** ﴿ وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ﴾ [البقرة: ١١١] ، **وكالوقف على** ﴿ مَا ﴾ **من قوله تعالى :** ﴿ قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا ﴾ [البقرة: ١٣٦].

١١- ولا على الفعل دون مصدره نحو: الوقف على ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ ﴾ [النساء: ٦٤] **فلا يقف حتى يقول** ﴿ تَكْلِيمًا ﴾ **والوقف على** ﴿ وَسَلِّمُوا۟ ﴾ **فلا يقف حتى يقول** ﴿ تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

١٢- ولا على حروف الاستفهام وأسمائه دون ما استفهم بها عنه نحو الوقف على ﴿ مَا ﴾ **من قوله تعالى :** ﴿ وَمَآ أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴾ [طه :٨٣] ، **و من قوله :** ﴿ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الشعراء: ٢٣] ،**وكيف من قوله** ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا ﴾ [النساء: ٤١]، **و أين من قوله** ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴾ [التكوير: ٢٦] ، **ولا على همزة الاستفهام من** ﴿ ءَآللَّهُ ﴾ [يونس :٥٩]، **و** ﴿ ءَآلذَّكَرَيْنِ ﴾ [الأنعام :١٤٣] .

١٣- و لا على أدوات الشرط دون المشروط نحو ﴿ مَن ﴾ **من قوله تعالى :** ﴿ مَن يَعْمَلْ

سُوٓءًا ﴾[النساء: ١٢٣]، ولا على الشرط دون الجزاء نحو ﴿ وَمَا تَفْعَلُواْ ﴾ من قوله تعالى : ﴿ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة: ١٩٧].

١٤- ولا على الأمر دون جوابه نحو : ﴿ فَأْوُۥٓاْ إِلَى ٱلْكَهْفِ ﴾ فلا يقف حتى يقول : ﴿ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ ﴾ [الكهف : ١٦].

والسبب: أن هذه الوقوف المشار إليها كلها لا يتم بها كلام، ولا يفهم منها معنى، فلا يجوز الوقف عليها، ولا الابتداء بما بعدها.

ويعلق الإمام السيوطي - رحمه الله - على ذلك فيقول: «قولهم لايجوز الوقف على كذا، وكذا، إلى آخر ما تقدم إنما يريدون بذلك الجواز الأدائي وهو الذي يحسن في القراءة، ولا يريدون بذلك أنه حرام أو مكروه، إلا أن يقصد بذلك تحريف القرآن وخلاف المعنى الذي أراد الله تعالى فإنه يكفر والعياذ بالله تعالى، فضلا عن أن يأثم. ويجب ردعه بحبسه على ما تقتضيه الشريعة المطهرة.

وهناك أمثلة أخرى كثيرة لنوعين من الوقف القبيح :

أحدهما: الذي يوهم الوقف عليه وصفا لا يليق به تعالى.

والثاني: الذي يفهم منه معنى غير ما أراده الله تعالى.

ونكتفي منها بما أوردناه أثناء تناول هذين النوعين من الوقف القبيح.

وقف التعسف :

تطلق تلك التسمية على بعض الوقوف التي يتكلفها بعض القراء أثناء قراءتهم. فتراهم يتعمدون الوقوف على غير المألوف من مواضع الوقف مستندين في ذلك إلي ما يتكلفه بعض المعربين (المشتغلين بإعراب الكلمات) حين يجنحون في إعرابهم و تأويلهم إلى ما هو جائز ولكنه متعسف قد يؤدي بالمعنى إلى الإغراق في الغرابة، والابتعاد عن مألوفه وقد ذكر صاحب الثغر الباسم «وقف التعسف» نقلا عن ابن الجزري في النشر فقال: «ليس كل ما يتعسفه بعض

المعربين، أو يتكلفه بعض القراء أو يتناوله بعض أهل الأهواء مما يقتضي وقفا أو ابتداء ينبغي أن لا يتعمد الوقف عليه، بل ينبغي تحري المعني الأ تـمّ، والوقف الأوجه».

وقد ضرب لذلك أمثلة عديدة نكتفي ببعضها:

١- الوقف علـى ﴿ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ والابتـداء ﴿ هُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [يس: ١٠] علـى أن ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ جملة من مبتدأ و خبر.

٢- الوقف على قوله: ﴿ وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ ﴾ والابتداء ﴿ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا ﴾ [البقرة ٢٨٦]، على معنى النداء أي " يا مولانا فانصرنا " .الوقف على : ﴿ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ ۖ والابتداء ﴿ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ ﴾ [النساء: ٦٢] ، أي " نقسم بالله إن أردنا..." .

٤- الوقـف على ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ ۖ والابتداء ﴿ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ ﴾ [لقمان: ١٣] على معنى القسم كالمثال السابق.

٥- ﴿ فَٱنتَقَمْنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ ۖ وَكَانَ حَقًّا ﴾ [الروم: ٤٧] أي " وكان انتقامنا حقا". والابتداء ﴿ عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ بمعني لازم أو واجب.

٦- ومن ذلك أيضا قول بعضهم في ﴿ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴾ [الإنسان: ١٨] أن الوقف على «تسمى» أي عينا مسماة «معروفة» والابتداء ﴿ سَلْسَبِيلًا ﴾ هكذا جملة أمرية (أى مبدوءة بفعل أمر) فعلها: «سَلْ» بمعنى اسأل، و«سبيلا» أي طريقا موصلة إليها

يقول ابن الجزري تعليقًا على هذا الوقف:

«وهذا مع ما فيه من التحريف يبطله إجماع المصاحف على أنه كلمة واحدة» .

٧- و منه أيضا تعسف بعضهم إذا وقف على ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ۚ [التكوير: ٢٩] ويبتدئ ﴿ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ ، ويبقى الفعل «يشاء» بغير فاعل وتكون جملة الابتداء بعدها جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر.

٨- ومنه الوقف على: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ ﴾ ويبتدئ ﴿ رَأَيْتَ نَعِيمًا ﴾ [الإنسان: ٢٠] يقول ابن الجزري وليس بشئ، لأن الجواب بعده، و«ثم» ظرف لا يتصرف فلا يقع «فاعلا» ولا «مفعولا» وغلط من أعربه مفعولا لرأيت أو جعله محذوفا والتقدير إذا رأيت الجنة رأيت فيها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

٩- ومن الوقف على قوله ﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ ﴾ ثم الابتداء ﴿ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴾ [التكاثر: ٥].

يقول ابن الجزري: «فإن ذلك وما أشبهه تعنت وتعسف لا فائدة فيه، فينبغي تجنبه لأنه محض تقليد، وعلم العقل لا يعمل به إلا إذا وافق النقل.

فعليك بمراعاة ما نص عليه أئمة هذا الشأن، فهو أولي من اتباع الأهواء والله الموفق للصواب».

قال العلماء: يدخل الواقف على هذه الوقوف المنهي عنها في عموم قوله ﷺ في حق من لم يعمل بالقرآن: (رُبَّ قارئ للقرآن والقرآن يلعنه) . أ.هـ .

وقف المراقبة :

ويسمى أيضا وقف «المعانقة» أو «التعانق» و علامته بالمصحف « ∴ » بحيث تكون كل ثلاث نقاط أعلى يسار الكلمة المراد الوقف عليها أو عدم الوقف عليها ويكون ذلك إذا تعانق وقفان في موضعين متقاربين أو متتالين في آية واحدة فلا يصح للقارئ أن يقف على كل منهما، ولكن إذا وقف على أحدهما امتنع الوقف على الآخر لئلا يختل المعنى كمن أجاز الوقف في أوائل سورة البقرة على قوله تعالى ﴿ لَا رَيْبَ ﴾ [البقرة: ٢] فإنه لا يجيز الوقف على قوله تعالى ﴿ فِيهِ ﴾ والذي يجيز الوقف على ﴿ فِيهِ ﴾ لا يجيزه على ﴿ لَا رَيْبَ ﴾ لما يسببه اجتماع الوقفين من خلل في المعنى. و في سورة البقرة أربعة مواضع لوقف المعانقة.

وهو في عموم القرآن كله «خمسة وثلاثون» موضعا فمن أرادها مفصلة فعليه بكتب الوقف والابتداء كالأشموني والسجاوندي وأول من نبه على وقف المراقبة الإمام أبو الفضل الرازي.

OBEIKAN.COM

ثانيا: (الابتداء) (أو البدء)

تعريفه: لغة: هو الشروع.

واصطلاحًا: الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف.

أنواعه: هو نوعان: بدء اختياري، وبدء اختباري، وليس هناك بدء اضطراري. وما نخصه ببحثنا هنا هو البدء الاختياري.

البدء الاختياري: نوعان جائز، وغير جائز.

والبدء الجائز: هو أيضا نوعان: بدء حقيقي، وبدء إضافي.

البدء الحقيقي: هو ما كان بعد قطع للقراءة السابقة، والانتهاء منها، أو الانصراف عنها إلى أمور أخرى غير القراءة. فعند العودة للقراءة مرة أخرى يكون البدء حينئذ بدءًا حقيقيًا. لذا يستحب معه مراعاة أحكام الاستعاذة والبسملة.

البدء الإضافي: و هو ما كان بعد وقف على آخر كلمة قرآنية زمنًا يسيرًا، يتنفس فيه عادة، بنية استئناف القراءة لا بنية الإعراض عنها وهو أيضا ثلاثة أنواع:

١ - بدء تام:

تعريفه: هو الابتداء بكلام تام في نفسه، وليس له بما قبله تعلق لفظي، ولا معنوي. وعلى ذلك فكل أول سورة من سور القرآن العظيم بدء تام وأول القصص القرآني وكذلك أول كل مقطع لا تعلق بينه وبين ما سبقه لفظًا ولا معنى.

أمثلته: ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُ﴾[النحل:١]. ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ﴾[البقرة:٢٥٨] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾[الأنفال:٢٠].

٢ - بدء كاف:

تعريفه: هو البدء بكلمة قرآنية بينها وبين ما قبلها تعلق معنوي فقط لا لفظي.

أمثلة: ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ﴾ [البقرة: ٧] ، **وذلك بعد قوله :** ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة: ٦] **حيث أن جملة** ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ . **تتعلق بحال الكفار الذين لا يؤمنون من ناحية المعنى ولكنها لا تتعلق بها من ناحية الإعراب.**

٣- بدء حسن:

تعريفه: هو البدء بكلام يتعلق بما قبله من حيث المعنى والإعراب معا، ولا يصح ذلك إلا على رءوس الآي فقط شرط أن يكون بدءًا إضافيًا بعد وقف. فلا يصح البدء به بدءًا حقيقيًا، أي بعد قطع رغم كونه رأس آية.

أمثلة: للبدء الحسن الذي سوغه كونه رأس آية:

١- **قوله تعالى:** ﴿ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ ﴾ **بعد قوله تعالى:** ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَٰرُونَ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴾ [المؤمنون:٤٥-٤٦].

٢- **البدء بقوله تعالى:** ﴿ نُسَارِعُ لَهُمْ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ﴾ **بعد قوله تعالى:** ﴿ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ﴾ [المؤمنون: ٥٥ - ٥٦].

٣- **البدء بقوله تعالى:** ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ **بعد قوله :** ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴾ [الماعون :٤-٥].

٤- **البدء بقوله تعالى:** ﴿ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾ **بعد قوله :** ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ [البقرة: ٢١٩ - ٢٢٠].

٥ - **قوله تعالى:** ﴿ وَبِٱلَّيْلِ ﴾ **بعد قوله:** ﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ١٣٧ ﴾ [الصافات:١٣٧-١٣٨] فإن لم يكن رأس آية فلا مسوغ للبدء بكلمة قرآنية متعلقة بما قبلها من حيث المعنى والإعراب فإن كانت الآية طويلة لا يسعها نفس القارئ فعليه أن يقف ثم يعيد ويصل ما قبل الوقف بما بعده حتى لا يبدأ بدءا قبيحًا.

OBEIKAN.COM

البدء القبيح وهو غير جائز:

تعريفه: هو البدء بكلمة قرآنية بينها وبين ما قبلها تعلق لفظي ومعنوي في غير رءوس الآي – فيكون قبيحًا وعلى القارئ أن يتجنبه و ذلك نحو ﴿ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ [المسد : ١] . كما يكون البدء أشد قبحًا إذا ابتدأ بكلمة توهم معنى غير المراد:

مثال ذلك : ﴿ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴾ **من قوله :** ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴾ [البقرة : ١١٦] و ﴿ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ﴾ **من قوله تعالى:** ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ [المائدة : ٦٤] و ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ﴾ **من قوله تعالى :** ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾ [المائدة : ٧٣] .

جدول يبين

أنواع البدء الاختياري

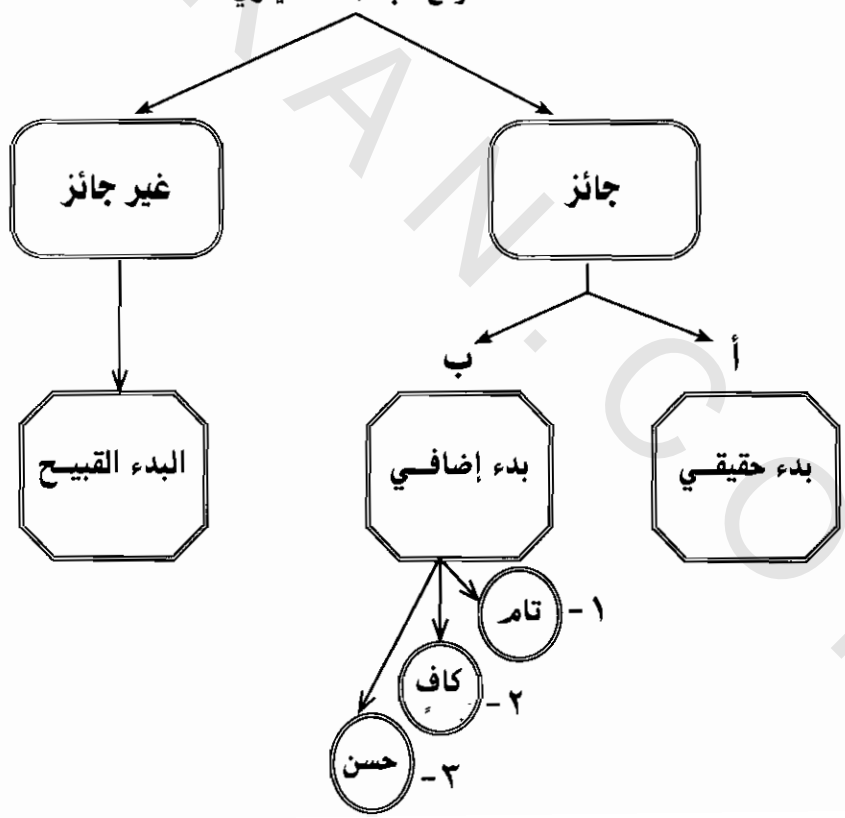

OBEIKAN.COM

ثالثا: الوقف باعتبار كيفية الوقف

الوقف باعتبار الكيفية ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

١- الإسكان ٢- الإشمام ٣- الروم

قد يكون الوقف بالسكون المحض و إعدام الحركة كلية أو بالروم أو بالإشمام، وقد يوقف بالسكون المحض والروم، وقد يوقف بالثلاثة معًا.

أولاً: السكون المحض:

تعريفه: هو السكون الخالص من الحركة المسموعة أو المرئية.

مواضعه:

١- الحرف الساكن سكونًا أصليًا (أي وصلاً ووقفًا) نحو ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص: ٣].

٢- الحرف المتحرك حال الوصل حركة عارضة ﴿مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ﴾ [النساء: ١٤٧]. (ما يفعلِ)، ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ﴾ [البقرة: ٢١٦] (عليكمُ)، ﴿يَصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ﴾ [يوسف: ٤١] (صاحبيِ).

٣- تاء أو هاء التأنيث الموقوف عليها بالهاء رسمًا: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ﴾ [المؤمنون. ٢٠] يوقف عليها هكذا (شجرهْ)، ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾ [آل عمران: ٣٣] يوقف عليها هكذا (جنهْ).

٤- المتحرك بالفتح حال الوصل نحو ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، والمنصوب ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة].

حكمه: الوقف بالسكون المحض.

OBEIKAN.COM

ثانياً: الرَّوْم .

الرَّوْم لغة: الطلب والقصد .

واصطلاحاً: هو الإتيان ببعض الحركة (بقدر الثلث) بصوت خفي يسمعه القريب المصغي دون البعيد (لا يؤخذ إلا بالمشافهة) .

مواضعه: في المرفوع والمضموم والمجرور والمكسور (على أن يكون ضمًا وكسرًا أصليًا) نحو ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة: ٥] ونحو ﴿ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ ﴾ .

[هود ١٢٣] .

استثناء: يستثني من ذلك:

١ – إذا كان الحرف الأخير هاء مضمومة أو مكسورة أو تاء التأنيث المرسومة (تاء مربوطة) فإن الهاء يوقف عليها بالسكون المحض فقط والتاء المربوطة يوقف عليها بهاء ساكنة فقط [١].

والروم يكون في آخر الكلمة ولم يرد في وسطها إلا في كلمة ﴿ تَأْمَنَّا ﴾ [يوسف: ١١] ومثلها ﴿ مَا مَكَّنِّي فِيهِ ﴾ [الكهف: ٩٥] والروم كالوصل "رومهم كما وصلهم" .

والروم: الإتيان بثلث الحركة أما الاختلاس: فهو الإتيان بثلثي الحركة، كما يكون الاختلاس في المفتوح والمضموم والمكسور.

ثالثا: الإشمام:

تعريفه: هو ضم الشفتين (بغير انطباق) بُعَيْد تسكين الحرف كهيئتهما عند النطق بالواو وهو يُري ولا يُسمع.

ولا يكون الإشمام إلا في المضموم، ولا يكون الإشمام إلا في آخر الكلمة فيما عدا كلمة ﴿ تَأْمَنَّا ﴾ من سورة يوسف، ولا يكون الإشمام إلا كما يكون الوقف (أي كما يكون الوقف بالسكون المحض).

---

(١) بغية الرحمن، محمد بن شحادة الغول، ص ٨٩ .

يقول الإمام الشاطبى فى تعريف الروم والإشمام :

ورومك إسماع المحرك واقفًا بصوت خفى كل دانٍ تنولا
والإشمام إطباق الشفاه بعيد ما يسكن لا صوت هناك فيصحلا

مقارنة بين الروم والإشمام

الروم	الإشمام
١ - الإتيان بثلث الحركة	١ - ضم الشفتين بُعيْد تسكين الحرف
٢ - مسموع	٢ - مرئي
٣ - يكون في المرفوع والمضموم والمجرور والمكسور	٣ - يكون في المرفوع والمضموم
٤ - رَوْمُهم كما وصلهم	٤ - يكون كما يكون الوقف بالسكون

فائدة الروم والإشمام :

فائدتهما إعلام السامع بحركة الحرف الموقوف عليه وعلى ذلك فإن كان القارئ منفردا فليس عليه روم ولا إشمام عدا كلمة ﴿ تَأْمَنَّا ﴾ [يوسف:١١].

الخلاصة:

١- يجوز الوقف بالسكون المحض، والروم، والإشمام على المضموم، والمرفوع عدا الهاء والتاء المربوطة.

٢- يجوز الوقف بالسكون والروم على المكسور والمجرور والمضموم والمرفوع عدا الهاء والتاء المربوطة.

٣- يجوزالوقف بالسكون فقط على هاء التأنيث وعلى الكسرة التي جئ بها لالتقاء الساكنين وضمة ميم الجمع التي جاء بعدها ساكن، وعلى الساكن وصلا ووقفا، والمنصوب غير المنون.

OBEIKAN.COM

(مواضع السكت)

سبق أن تعرضنا لتعريف السكت في مقدمة الكلام عن الوقف وبينا الفرق بين السكت والوقف والقطع. والسكت عند حفص يوجد في القرآن كله في ستة مواضع أربعة منها إجبارية واثنان اختياريان.

السكتات عند حفص:

رواية عاصم بطريق الشاطبية :

مواضع السكت عند حفص أربعة حكمها الوجوب و هي:

١- على ألف ﴿ عِوَجَاۜ ﴾ [الكهف: ١].

٢- على ألف ﴿ مَّرْقَدِنَاۜ ﴾ [يس: ٥٢].

٣- على نون ﴿ مَنْۜ رَاقٍ ﴾ [القيامة: ٢٧].

٤- على لام ﴿ بَلْۜ رَانَ ﴾ [المطففين: ١٤].

و يجوز للقارئ في السكتتين الأوليين أن يختار بين السكت إن أراد الوصل وبين الوقف إن رأي أن يقف فكلاهما جائز ولا مانع من أحدهما وفي السكتتين الأخيرتين يمتنع الإدغام بين الحرف الذي قطع الصوت عليه والحرف الذي يليه ويلزم الإظهار.

موضعا السكت الاختياري عند حفص هما:

١- الانتقال من آخر سورة [الأنفال] إلى أول سورة [التوبة].

٢- في قوله تعالى : ﴿ مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡۜ ۝٢٩ ﴾ [الحاقة: ٢٨ ٢٩]. وذلك في حال وصل الآيتين من غير وقف على الأولى فالقارئ مخير بين إدغام المتماثلين (أي هاء ﴿ مَالِيَهۡۜ ﴾ و هاء ﴿ هَلَكَ ﴾) و بين السكت على ماليه ووصلها بهلك.

كيفية الوقف على أواخر الكلمات

١ - الوقف على التنوين: إن كان الموقوف عليه منونًا مرفوعًا أو مجرورًا نحو ﴿رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٤٣] ﴿حَمِيدٌ﴾ [التغابن: ٦]، فيحذف منه التنوين فإن كان منصوبا أبدل ألفا نحو ﴿خَيْرًا﴾ [النساء: ٦٦]، فإن كانت الكلمة منونة وكتبت بتاء التأنيث المربوطة فيوقف عليها بالهاء الساكنة ولا يجوز الوقف عليها إلا بالسكون، نحو قوله تعالى: ﴿تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً﴾ [الغاشية: ٤] ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾ [الغاشية: ٨]، ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾ [الغاشية: ١٠] [١].

٢ - الوقف على المد المتصل المتطرف الهمزة: إذا وقف على نحو ﴿شَآءَ﴾ [الكهف: ٦٩] جاز لحفص فيه ثلاثة أوجه وهي المدود الثلاثة (القصر والتوسط والإشباع) بالسكون. ولذا جاز المد ستا من أجل السكون. وإذا وقف على نحو ﴿فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [البقرة: ١٤٤] جاز فيه خمسة أوجه وهي المدود الثلاثة (القصر، أو التوسط أو الإشباع) بالسكون المحض.. والروم مع التوسط أو الإشباع فقط. وإذا وقف على نحو ﴿يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٩٠] جاز فيه ثمانية أوجه وهي (المدود الثلاثة) مع السكون المحض ومثلها مع الإشمام، والتوسط والإشباع فقط مع الروم.

٣ - الوقف على صلة هاء الضمير الغائب المفرد: مثال للهاء المضمومة ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾ [الاحزاب: ٥٦].

حكمها: عند الوقف عليها تحذف واو الصلة الملفوظة غير المكتوبة.

مثال الهاء المكسورة ﴿مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ﴾ [الكهف: ٥] عند الوقف عليها تحذف ياء الصلة الملفوظة غير المكتوبة.

---

(١) ملخص (عمدة البيان في تجويد القرآن) ص ٦٨ - ٧١.

QURAN.COM

٤- الوقف على ألفات (أنا) وأخواتها: وهذه الألفات هي:

- ألف ﴿ أَنَا ﴾ التي هي ضمير المتكلم، وذلك في عموم القرآن كله.
- ألف ﴿ لَٰكِنَّا ﴾ [الكهف: ٣٨].
- ألف ﴿ ٱلظُّنُونَا ﴾ [الأحزاب: ١٠].
- ألف ﴿ ٱلرَّسُولَا ﴾ [الأحزاب: ٦٦].
- ألف ﴿ ٱلسَّبِيلَا ﴾ [الأحزاب: ٦٧].
- ألف ﴿ قَوَارِيرَا ﴾ **الأولى** [الإنسان: ١٥].

حكمها: تثبت الألف الواقعة في الكلمات السابقة وقفًا وتحذف وصلاً.

٥- الوقف على الألف المحذوفة وصلا ووقفا /وإن ثبتت رسما/ وهذه وقعت في لفظين:

أولهما: ألف ﴿ ثَمُودَا ﴾ [هود: ٦٨]. وذلك في «أربعة مواضع»[1]، وثانيهما: ألف ﴿ قَوَارِيرَا ﴾ **الثانية** [الإنسان: ١٦].

حكمها: تسقط الألف وصلاً ووقفًا من اللفظين رغم ثبوتها رسما في كتابة المصحف.

٦- الوقف على كلمة ﴿ سَلَٰسِلَا ﴾ [الإنسان: ٤]: قرأها حفص بغير تنوين وصلا ، ووقف عليها بالألف، ومن غير الألف، مع إسكان اللام من طريقي الشاطبية، وطيبة النشر.

٧- الوقف على ما حذفت ياؤه الأخيرة رسما: إذا وقف على مثل قوله تعالى: ﴿ وَيَسْتَحْىِۦ ﴾ [القصص: ٤] وفي كل ما حذفت ياؤه الأخيرة من أجل التماثل والتشاكل نحو ﴿ يُحْىِ ﴾ [البقرة: ٧٣] فيوقف عليه بإثبات الياء الأخيرة المحذوفة رسما.

٨- الوقف على المد العارض للسكون: إذا كان ما قبل الحرف الأخير من الكلمة حرف مد أو حرف لين، وكان الحرف الأخير مفتوحًا قبل الوقف عليه، فليس فيه إلا السكون المحض مع

(١) المواضع الأربعة هي: هود: ٦٨، والفرقان: ٣٨، والعنكبوت: ٣٨، والنجم: ٥١.

(الطول أو التوسط أو القصر). ﴿ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الفاتحة: ٢]، ﴿ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ ﴾ [آل عمران: ١٣٩]، وإذا كان مضمومًا ففيه سبعة أوجه (الطول أو التوسط أو القصر)، ومثلها مع الإشمام وسابعها الروم مع القصر نحو ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة: ٥]، ﴿ خَيْرٌ ﴾ [البقرة: ٥٤]، وإن كان الحرف الأخير مكسورًا ففيه أربعة أوجه (الطول – التوسط – القصر) مع السكون ورابعها القصر مع الروم نحو ﴿ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [الفاتحة: ٣]، ﴿ عَلَىٰ قَوْمٍ ﴾ [الكهف: ٩٠].

(الوقف على أواخر الكلمات بالحذف)

ويكون الحذف في ثلاثة حروف هي: (الألف) و(الواو) و(الياء) والمقصود بالحذف: إسقاط الحرف لفظا (أي عدم النطق به) رغم ثبوته خطاً بالمصحف.

أولا: حذف الألف:

١- تحذف الألف وقفاً لحذفها رسمًا في ثلاث كلمات فقط وهي: ﴿ أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [النور: ٣١] – ﴿ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ﴾ [الزخرف: ٤٩] – ﴿ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴾ [الرحمن: ٣١].

﴿ أَيُّهَ ﴾ اتباعًا لرسم المصحف وقد حذفت الألف منها على نية الوصل، لأنه صادف أن جاء بعدها همزة وصل. ونقف عليها بالسكون.

٢- تحذف ألف (ما) الاستفهامية إذا دخل عليها حرف من حروف الجر نحو: ﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴾ [النبأ: ١]، ﴿ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴾ [النازعات: ٤٣] ﴿ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ [النمل: ٣٥]، ﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴾ [الطارق: ٥].

٣- الألف المحذوفة خطا، ووقفا، ووصلا نحو: ﴿ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ﴾ [البقرة: ٢٤٧] ونحو ﴿ وَأَنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾ [لقمان: ١٧].

٤- ألف ﴿ ثَمُودَا ﴾ [هود: ٦٨]، وقد سبق الإشارة إليها في مواضعها الأربعة.

OBEIKANDL.COM

٥- ﴿ قَوَارِيرَاْ ﴾ في الموضع الثاني من قوله تعالى: ﴿ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ ﴾ [الإنسان: ١٦].

حكمها: الوقف بالسكون على ما قبل الألف المحذوفة اتباعًا لرسم المصحف.

ثانيا: حذف الواو:

وهي الواو المحذوفة من رسم المصحف لغير علة «كعلامة الجزم أو البناء أو نحو ذلك» وجاءت في خمسة مواضع كلها (أفعال) ما عدا كلمة واحدة فهي (اسم):

١- قال تعالى: ﴿ وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ ﴾ [الإسراء: ١١].

٢- قال تعالى: ﴿ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَىْءٍ نُّكُرٍ ﴾ [القمر: ٦].

٣- وقال تعالى: ﴿ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ ﴾ [الشورى: ٢٤].

٤- قال تعالى: ﴿ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴾ [العلق: ١٨].

٥- قال تعالى: ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [التحريم: ٤].

ويوقف على الأفعال: ﴿ وَيَدْعُ ﴾ ، ﴿ وَيَمْحُ ﴾ ، ﴿ سَنَدْعُ ﴾ ، **بالسكون أما الكلمة الخامسة** ﴿ وَصَٰلِحُ ﴾ ، **فمختلف فيها.**

فبعض العلماء يرى أنها (مفرد) وعلى ذلك فلا دخل لها ببحثنا هذا. والبعض الآخر يرى أن أصلها (وصالحو المؤمنين) على أنها مضاف و(المؤمنين) مضاف إليه وحذفت النون من (صالحون) للإضافة ثم حذفت الواو أيضًا من غير علة كما حذفت من الأفعال السابقة وعلى ذلك يوقف عليها بدون واو كما رسمت.

كما يضاف إلى ما سبق واو هاء الكناية للمفرد الغائب (مد الصلة) عند الوقف (سبق الكلام عنها).

ثالثا: حذف الياء:

رسمت بعض الكلمات بين يدي رسول الله ﷺ محذوفة الياء على نية الوصل ونقف عليها

بحذف الياء اتباعًا لرسم المصحف. وقد نقل بعض القراء إلينا إثبات الياء المحذوفة عند الوقف بالعودة بها إلى الأصل.

وهذه الياء محذوفة عند الجميع حال الوصل أما حال الوقف فإن حفصًا يحذفها أيضا مراعاة لرسم المصحف والأمثلة على الياء المحذوفة كثيرة نورد هنا بعضا منها ونقيس عليها بقية ما جاء في المصحف الشريف من ياءات محذوفة.

الأمثلة على الياءات المحذوفة:

١- ﴿ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلْعُمْىِ ﴾ [الروم: ٥٣].

٢- ﴿ إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ ﴾ [يس: ٢٣].

٣- ﴿ مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ [الصافات: ١٦٣].

٤- ﴿ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ ﴾ [القمر: ٥].

٥- ﴿ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ ﴾ [الرحمن: ٢٤].

٦- ﴿ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴾ [التكوير: ١٦].

٧- ﴿ وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ﴾ [النساء: ١٤٦].

٨- ﴿ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ﴾ [المائدة: ٣].

٩- ﴿ نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس: ١٠٣].

١٠- ﴿ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ ﴾ [ق: ٤١].

١١- ﴿ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾ [الحج: ٥٤].

١٢- ﴿ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ ﴾ [طه: ١٢].

١٣- ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْاْ عَلَىٰ وَادِ ﴾ [النمل: ١٨].

١٤- ﴿ مِن شَـٰطِيِٕ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ ﴾ [القصص: ٣٠].

OBEIKAN.COM

حكم الوقف على قوله

﴿ بَلَىٰ ﴾ و ﴿ نَعَمْ ﴾ و ﴿ كَلَّا ﴾

أولاً: ﴿ بَلَىٰ ﴾:

وقعت ﴿ بَلَىٰ ﴾ في القرآن في اثنين وعشرين موضعا في خمس عشرة سورة وهي على ثلاثة أقسام:

الأول: قسم يختار الوقف عليه.

الثاني: قسم يمتنع الوقف عليه.

الثالث: قسم اختلف فيه بين جواز الوقف وامتناعه.

القسم الأول:

وهو ما تقع فيه ﴿ بَلَىٰ ﴾ جوابا لما قبلها وحكمها الوقف عليها وهو في عشرة مواضع ثلاثة منها بالبقرة:

١- ﴿ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَىٰ ﴾.

٢- ﴿ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾ بَلَىٰ ﴾.

٣-﴿ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ ۖ قَالَ بَلَىٰ ﴾.

وواحد منها بآل عمران: ﴿ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ بَلَىٰ ﴾.

وواحد منها [بالأعراف: ١٧٢] ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ﴾.

وأول موضعي [النحل: ٢٨] ﴿ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍ ۚ بَلَىٰٓ ﴾.

وواحد بسورة [يس: ٨١] ﴿ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ ﴾.

OBEIKAN.COM

وواحد بسورة [غافر :٥٠] ﴿ قَالُوٓاْ أَوَلَمۡ تَكُ تَأۡتِيكُمۡ رُسُلُكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِۖ قَالُواْ بَلَىٰ ﴾.

و أول موضعي [الأحقاف: ٣٣] ﴿ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحۡۦِيَ ٱلۡمَوۡتَىٰۚ بَلَىٰٓ ﴾.

وواحد بسورة [الانشقاق: ١٥] ﴿ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ١٤ بَلَىٰٓ ﴾.

القسم الثاني:

أن يكون ما بعدها متعلقا بها وبما قبلها .

حكمها عندئذ: يمتنع الوقف عليها في سبعة مواضع هي:

١- **بالأنعام:** ﴿ قَالَ أَلَيۡسَ هَٰذَا بِٱلۡحَقِّۚ قَالُواْ بَلَىٰ ﴾ [آية: ٣٠].

٢- **بالنحل:** ﴿ مَن يَمُوتُۚ بَلَىٰ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقًّا ﴾ [آية: ٣٨].

٣- **بسبأ:** ﴿ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأۡتِيَنَّكُمۡ ﴾ [آية: ٣].

٤- **بالزمر في الأول منها:** ﴿ بَلَىٰ قَدۡ جَآءَتۡكَ ءَايَٰتِي ﴾ [آية: ٥٩].

٥- **بالأحقاف في ثاني حرفيها:** ﴿ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَا ﴾ [آية: ٣٤].

٦- **بالتغابن:** ﴿ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ ﴾ [آية:١٧].

٧- **بالقيامة:** ﴿ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴾ [آية: ٤].

القسم الثالث:

أن يكون ما بعدها متصلا بها وبما قبلها .

وحكمها عندئذ: مختلف فيه وذلك في خمسة مواضع:

١- **بآل عمران:** ﴿ بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ١٢٤ بَلَىٰٓۚ إِن تَصۡبِرُواْ ﴾ [آية: ١٢٥].

٢- **بالزمر :** ﴿ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنۡ حَقَّتۡ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ ﴾ [آية:٧١].

٣- **بالزخرف:** ﴿ أَمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّا لَا نَسۡمَعُ سِرَّهُمۡ وَنَجۡوَىٰهُمۡۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا ﴾ [آية: ٨٠].

OBEIKAN.COM

٤- بالحديد: ﴿ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾ [آية: ١٤].

٥- بالملك: ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾ قَالُوا۟ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ ﴾ [آية: ٨ - ٩].

ثانيا: ﴿ نَعَمْ ﴾:

لفظ ﴿ نَعَمْ ﴾ لم يقع في القرآن إلا في أربعة مواضع يوقف على واحد منها والثلاثة الباقية لا يوقف عليها ولا يبتدأ إلا بما قبلها.

الموضع الأول: ويوقف عليه:

جاء بسورة الأعراف في قوله تعالى: ﴿ فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ۖ قَالُوا۟ نَعَمْ ﴾ [آية ٤٤]، وأما المواضع الثلاثة الأخرى فالذي عليه أهل الأداء فيها أنه لا يوقف عليها ولا يبتدأ إلا بما قبلها وهي:

١- في قوله تعالى: ﴿ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴾ [الأعراف: ١١٤].

٢- في قوله تعالى: ﴿ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴾ [الشعراء: ٤٢].

٣- في قوله تعالى: ﴿ قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَٰخِرُونَ ﴾ [الصافات: ١٨].

ثالثا: ﴿ كَلَّا ﴾:

الواقع من لفظ ﴿ كَلَّا ﴾ في القرآن الكريم ثلاث وثلاثون موضعا في خمس عشرة سورة وهي كلها في النصف الأخير منه وكلها سور مكية.

وقد قسمها مكي إلى أربعة أقسام (١)

القسم الأول: ما يحسن الوقف عليها على معنى «الردع»، ويجوز الابتداء بها على معنى «حقا» ووقع ذلك في «أحد عشر» موضعا:

١- ﴿ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا ﴾ [مريم: ٧٨ - ٧٩].

---

(١) كما ذكر السيوطي في الإتقان.

٢- ﴿ لِّيَكُونُوا۟ لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا ۚ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ ﴾ [مريم: ٨١ - ٨٢].

٣- ﴿ فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّآ ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ﴾ [المؤمنون: ١٠٠].

٤- ﴿ قُلْ أَرُونِىَ ٱلَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِۦ شُرَكَآءَ كَلَّا ۚ بَلْ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [سبأ: ٢٧].

٥- ﴿ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ ﴿١٤﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾ ﴾ [المعارج: ١٤ ١٥].

٦- ﴿ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ ﴾ [المعارج: ٣٨ ٣٩].

٧- ﴿ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ لِـَٔايَٰتِنَا عَنِيدًا ﴾ [المدثر: ١٦].

٨- ﴿ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴿٥٢﴾ كَلَّا ۖ بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلْءَاخِرَةَ ﴾ [المدثر: ٥٢-٥٣].

٩- ﴿ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ [المطففين: ١٤].

١٠- ﴿ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ﴾ [الفجر: ١٧].

١١- ﴿ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ﴿٣﴾ كَلَّا ۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ ﴾ [الهمزة: ٣-٤].

القسم الثاني:

ما لا يحسن الوقف عليها ولا الابتداء بها بل توصل بما قبلها وبما بعدها وهو موضعان:

أولهما: من سورة النبأ: ﴿ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ ﴾ [آية: ٥].

وثانيهما: من سورة التكاثر: ﴿ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ﴾ [آية: ٤].

القسم الثالث:

ما يحسن الوقف عليها ولا يجوز الابتداء بها بل توصل بما قبلها. وهو موضعان في الشعراء:

الأول: ﴿ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿١٤﴾ قَالَ كَلَّا ۖ فَٱذْهَبَا بِـَٔايَٰتِنَآ ﴾ [الشعراء: ١٤-١٥].

الثاني: ﴿ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّآ ۖ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ ﴾ [الشعراء: ٦١-٦٢].

OBEIKAN.COM

القسم الرابع:

مالا يحسن الوقف عليها ولكن يُبتدأ بها وهو الثماني عشرة الباقية الآتية:

١- ﴿كَلَّا وَٱلْقَمَرِ ﴿٣٢﴾﴾ [المدثر: ٣٢].

٢- ﴿كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذْكِرَةٌ ﴿٥٤﴾﴾ [المدثر: ٥٤].

٣- ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ [القيامة: ١١].

٤- ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾﴾ [القيامة: ٢٠].

٥- ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾﴾ [القيامة: ٢٠].

٦- ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾﴾ [النبأ: ٤].

٧- ﴿كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾ [عبس: ١١].

٨- ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴿٢٣﴾﴾ [عبس: ٢٣].

٩- ﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ﴿٩﴾﴾ [الانفطار: ٩].

١٠- ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ﴿٧﴾﴾ [المطففين: ٧].

١١- ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾ [المطففين: ١٥].

١٢- ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾﴾ [المطففين: ١٨].

١٣- ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾﴾ [الفجر: ٢١].

١٤- ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ﴿٦﴾﴾ [العلق: ٦].

١٥- ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾﴾ [العلق: ١٥].

١٦- ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب﴾ [العلق: ١٩].

١٧-١٨ ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾﴾ [التكاثر ٣ ٤].

OBEIKAN.COM